ملخّص برنامج الخاتمة ـ الحلقة (٣٥٨) / عبد الحليم الغِزّي
على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٨)
طبق المخلّلات الحامضة (ق١)
الاحد : ٨/شهر رمضان/١٤٤٣هـ ـ الموافق ٢٠٢٢/٤/١٠م

طبقُنا الرابع على مائدة القمر.
وهو من أطباق البراءة، فأطباقنا أطباقُ البراءةِ والوَلاية؛ (طبقُ المخلَّلاتِ الحامضة).
• **سأبدأُ مِن الطوسي، سأبدأُ من مُؤسِّسِ حوزة النَّجف.**
وسأعرضُ لكم ما أعرضُ من تكاثُرِ الغباءِ والجهلِ عندَ مراجعِ حوزة الطوسي وعِندَ أتباعهم من شيعتهم ومُقلِّديهم.
في تفسيره (تفسير التبيان)، والَّذي يُعتبرُ التفسيرَ الأساس في حوزة النَّجف، مُفسِّرو الشيعة مِن بعد الطوسي اعتمدوا تفسيرَ التبيانِ أساساً في تفسيرهم واتخذوا منهجهُ منهجاً لهم، وتفسيرُ التبيانِ تفسيرٌ ناصبيٌّ قذرٌ بامتياز، في الجزء الرابع من تفسير التبيان، طبعةُ ذوي القربى، الطبعةُ الأولى (١٤٣١) هجري قمري، قم المقدَّسة، الآيةِ الثامنةِ والستين بعدَ البسملةِ من سورة الأنعام صفحة (١٦٤): **"وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا"**، إلى أن تقولَ الآيةُ مُخاطبةً النَّبي، والخطابُ في القُرآنِ جاءَ بهذا النحو بحسب العترةِ الطاهرة؛ (بأسلُوبِ إيَّاكِ أعني واسمعي يا جارة)، ماذا يقول الطوسي؟ **"وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى"**، إلى آخر الآية، حديثُنا عن إمامِ زماننا ومِن أنَّ تكاثُر الغباءِ هو الَّذي يُبْعِدُنا عن إمامِ زماننا ويُلهِينا عن خدمتهِ، فماذا يقولُ مُؤسِّسُ حوزة الغباء مُؤسِّسُ حوزة السفاهةِ والسفهاء؟!
الطوسي هكذا يقول صفحة (١٦٥): **إنَّما لا يجوزُ عليهم** ـ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، على صاحبِ الزَّمان ـ **السهو والنسيان فيما يُؤدّونهُ عن الله** ـ في دائرةِ التبليغِ الديني فقط ـ **فأمَّا غيرُ ذلك فإنَّهُ يجوزُ أن ينسوه أو يسهو عنه** ـ فصاحبُ الزَّمان يسهو وينسى ـ **مِمَّا لم يُؤدِّي ذلك إلى الإخلالِ بكمال العقل** ـ إلى الحدّ الَّذي لا يصبحُ صاحبُ الزَّمان مُخبَّلاً مجنوناً، فذاكرتي أفضلُ منه وذاكراتكم كذلك، فنحنُ ننسى ولكنَّنا ما وصلنا إلى الحد الَّذي أصبحنا مجانين.
إلى أن يقول: **وينسونَ كثيراً من مُتصرَّفاتهم** ـ من شؤونهم، فصاحبُ الزَّمانِ ينسى كثيراً من شؤونهِ، إذاً لماذا يُسمَّى بصاحب الزَّمان إذا كانَ ينسى شؤونهُ؟! فكيفَ صارَ صاحباً للزمانِ ومالكاً لهُ وحاكماً عليه؟!
وينسونَ كثيراً مِن مُتصرَّفاتهم أيضاً ـ إضافة إلى النسيان الَّذي تحدَّثَ عنهُ قبلَ قليل ـ **وما جرى لهم** ـ وينسونَ كثيراً مِمَّا جرى لهم ـ **فيما مضى من الزَّمان** ـ وصاحبُ الزَّمان عمرهُ طويلٌ، هذا يعني أنَّهُ قد نسيَ الكثيرَ والكثير مِمَّا مَرَّ عليهِ، حوزةُ النَّجف امّداج يا غبرة يا طايحة الحظ!!
إذاً هذا الكلام الَّذي يذكرهُ صاحبُ الزَّمان في زيارة النَّاحيةِ المقدَّسة مِن أنَّهُ سيبكي على الحُسَينِ صباحاً ومساء لا معنى لهُ؟! لأنَّ صاحبَ الزَّمانِ ينسى وينسى كثيراً مِن شؤونهِ وما جرى لهُ فيما مضى من الزَّمان، مُدَّة الغيبةِ طويلة وقد نسي ما نسيَ صاحبُ الزَّمان.
• **زعيمُ حوزة النَّجف الخوئي.**
صراطُ النَّجاة في أجوبة الاستفتاءات/ الجزء الثاني/ طبعة دار الصدِّيقةِ الشهيدة/ الطبعةُ الأولى ١٤٣١ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة ٤٤٦/ رقم السؤال (١٥٢٠)، السؤالُ عن سهو المعصوم، وتحديداً عن سهو النَّبي وما يجري على النَّبي يجري عليهم جميعاً، فماذا أجابَ الخوئي؟: **القَدْرُ المتيقَّن من السهو الممنوعِ على المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجيّة** ـ يعني أنَّهُ يسهو في الموضوعات الخارجيّة، الموضوعات الخارجيّة كُلُّ شيءٍ يقومُ بهِ الإمامُ المعصوم عمليَّاً فعليَّاً؛ صلاتهُ، صيامهُ، حَجّهُ، إلى سائر التفاصيلِ الدِّينيَّة، علاقاتهُ بأُسرتهِ، علاقاتهُ بشيعتهِ، علاقتهُ بالحُكَّامِ وبسائر الطبقات الاجتماعيّة، الموضوعاتُ الخارجيّةُ كُلُّ تفاصيلِ حياتهِ هي هذهِ، غيرُ الموضوعات الخارجيّة ما يقعُ في دائرةِ التبليغِ الدِّيني، الطامَّةُ هُنا أكبر لأنَّهُ بحسبِ عقيدة الخوئي فإنَّ الإمامَ يُمكنُ أن ينسى الأمورَ الأهم، يُمكنُ أن ينسى الأمورَ المهمَّة، ويُمكنُ أن ينسى الأمورَ الَّتي لا تُوصَفُ بالأهم ولا تُوصَفُ بالمهمَّة، لأنَّ السهو بحسبِ عقيدة الخوئي علاقتهُ بِكُلِّ الأشياءِ بِكُلِّ الموضوعات الخارجيّة بدرجةٍ واحدة..
صارَ واضحاً لديكم كيفَ أُسِّست حوزةُ النَّجف وفقاً لأيِّ معرفةٍ بإمامِ زمانها، فهذا الطوسي في أهمِّ كُتُبِهِ وفي التفسير الأوَّلِ لحوزة النَّجف يعرِفُ إمامَ زمانهِ بهذهِ المعرفة، هل هذهِ معرفةٌ صحيحةٌ؟! ماتَ الطوسي على هذه المعرفة؛ (**مَنْ مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيْتَةً جَاهِلِيَّة**)، وماتَ الخوئي على هذهِ المعرفة.
التفسيرُ المركزيُّ في حوزة النجف أيُّ تفسيرٍ؟!
(مجمع البيان في تفسير القُرآن) للطبرسي، هو هذا التفسيرُ المركزيُّ الأوَّلُ في حوزة النَّجف.
الجزءُ الرابعُ من مجمع البيان/ مؤسَّسةُ الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الصفحةِ الثانيةِ والثمانين، بخصوص الآيةِ الثامنةِ والستين من سورة الأنعام، الموضعُ الَّذي تَحدَّثَ فيهِ الطوسي عن سهو المعصوم، ومَجمعُ البيان هو (**copy**) للتبيان، مع إضافاتٍ ناصبيّةٍ أخرى، هكذا يقول: **وأمَّا النسيانُ والسهو فلم يُجوّزوهما عليهم فيما يُؤدّونهُ عن اللهِ تعالى** ـ ما يرتبطُ بعقيدة الشيعة ـ **فأمَّا**

ما سِواه فقد جَوَّزوا عليهم أن ينسوه أو يسهو عنه ما لم يُؤدِّي ذلكَ إلى إخلالٍ بالعقل - الكلامُ هو هو، فصاحبُ الزَّمانِ لا يسهو ولا ينسى في دائرة التبليغِ الديني، التبليغِ عن الله، في غيرِ ذلكَ يسهو وينسى إلى الحدّ الَّذي لا يُصبِحُ مجنوناً، لا يُصبِحُ مُخبَّلاً، لا يُصبِحُ معتوهاً، هذهِ معرفةُ إمامِ زمانكم عندَ مراجعكم.

وإنَّما اخترتُ كتابهُ لأنَّ تفسيرهُ هو التفسيرُ المركزيُّ الأوَّلُ في حوزة النَّجف عِندَ الخطباء، عِندَ المدرِّسينَ في الحوزة، وعندَ المؤلِّفين، وعندَ طُلَّاب الحوزةِ حينما يُريدونَ أن يعرفوا تفسيرَ آيةٍ يعودونَ إلى هذا التفسير، كُلُّ ذلكَ بتوصيةٍ مِن نفس المراجع في كُلِّ جيلٍ مراجعُ حوزة النَّجف يُوصونَ تلاميذهم بالرجوعِ إلى هذا التفسير مع وجودِ تفاسيرٍ أخرى، لكنَّ الجميعَ يُوجِّهون الأنظارَ إلى هذا التفسير، وهو تفسيرٌ ناصبيٌّ قذرٌ وسخٌ بامتياز.

• أهمُّ مُفكِّرٍ في حوزة النَّجف؛ محمّد باقر الصدر.

أنا أأخذُ أمثلةً ونماذج وإلَّا فإنَّ القذارةَ تنتشرُ في كُلِّ أصقاع الحوزةِ في تأريخها وفي أمكنتها وفي أزمنتها، وفي عمائمها العباسيَّةِ الإبليسيَّة، وفي الرؤوس الَّتي تحتها تحتَ تِلكَ العمائم الَّتي مُلئت قذارةً ووسخاً وهذهِ كُتُبهم أمامكم، فأيَّةُ معرفةٍ لهم بإمامِ زمانهم؟! يضحكونَ عليكم، اتَّخذوكم حميراً.

أبرزُ تلاميذهِ كما يقولونَ أيضاً: كاظم الحائري.

الكتابُ لكاظم الحائري: (الإمامةُ وقيادةُ المجتمع)، الطبعةُ الأولى ١٤١٦ هجري قمري، الناشر مكتبُ آية الله السيّد كاظم الحائري، فالكتابُ صادرٌ من مكتبهِ الرسمي والشرعي، صفحة (١٤٠)، والعنوان: (**فوائدُ وجود الإمام الحُجَّةِ تحتَ الستار**)، كاظم الحائري يقول: **لقد تساءلَ أُستاذنا السيّدُ الشهيد محمّد باقر الصدر رضوانَ اللهِ تعالى عليه في كتابهِ (بحثٌ حولَ المهديّ)** - وهو في الحقيقةِ ما هو بكتاب، هي مُقدّمةٌ كتبها محمّد باقر الصدر لموسوعةِ الإمام المهديّ لمحمّد الصدر، ولكنَّها طُبعت في كُرَّاسٍ، في كُتيّبٍ صغيرٍ على حِدى - **لقد تساءلَ أُستاذنا السيّدُ الشهيد محمّد باقر الصدر رضوانَ اللهِ تعالى عليه في كتابهِ (بحثٌ حولَ المهديّ) عَن فَائدةِ وجود الإمام وما المبرِّرُ بعدَ أن فُرِضَ تحتَ الستار، فأجابَ مُفترضاً** - إلى آخرِ كلامهِ، لا أريدُ أن أقرأ كُلَّ الكلام.

الفائدةُ الأولى - ما هي الفائدةُ الأولى من غيبةِ إمامِ زماننا؟ لِماذا غابَ وطالت غيبتهُ - **الإعدادُ النَّفسيُّ لعمليّة التغيير الكبرى** - ويدخلُ في شرحِ هذا الموضوع، هذا يعني أنَّ الإمامَ لم يكُن قادراً لو أنَّ الظروفَ الموضوعيّةَ كانت مُتوفِّرةً في زمانِ إمامتهِ في بدايةِ إمامتهِ بعدَ استشهادِ أبيه لم يكُن قادراً أن يقومَ بالأمر إلى أنْ يكتملَ إعدادهُ النَّفسي، إذاً المشكلةُ في طول الغيبة الإمامُ ليسَ مُكتملاً، المشكلةُ ليست فينا في الإمام، أمَّا نحنُ المراجعُ العِظام ليسَ فيهم من مشكلة، المشكلةُ في الإمامِ نفسهِ فهو بحاجةٍ إلى إعدادٍ نفسي - **بمعنى أنَّ عمليّة التغيير الكبرى تتطلَّبُ وضعاً نفسيَّاً فريداً في القائد الممارسِ لها مشحوناً بالشعورِ بالتفوّق والإحساسِ بضآلة الكياناتِ الشامخةِ الَّتي أُعِدَّ للقضاءِ عليها** - إلى آخرِ كلامهِ، إذاً صاحبُ الزَّمان لا يستشعرُ معاني الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ في نفسهِ، هذا هو المراد، ما هو المراد مِن أنَّهُ مشحوناً بالشعورِ بالتفوّق؟ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ وهي دُونَ مَقامهِ وإنَّما بحسبنا (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، فأيُّ شعورٍ بالتفوقِّ يحتاجهُ الإمام؟ إلَّا أن يكونَ الإمامُ لا يشعرُ بمضامينِ الزيارةِ الجامعةِ الكبيرةِ قد توفّرت فيه، إلى آخر الكلام، والكلام الباقي من نفس هذا الخرط، لكنَّ الكلامَ طويلٌ، هذهِ الفائدة الأولى.

الفائدة الثانية: الإعدادُ الفكري وتعميقُ الخبرةِ القياديّة - فالإمامُ بحاجةٍ إلى إعدادٍ فِكريٍّ وإلى تعميقِ الخبرة القياديّة، هذهِ هي معرفةُ مراجع النَّجفِ بإمامِ زمانهم - **بمعنى أنَّ التجربةَ الَّتي تُتيحها مُواكبةُ تِلكَ الحضاراتِ المتعاقبة والمواجهةَ المباشرة لحركتها وتطوّرها لها أثرٌ كبيرٌ في الإعداد الفكري** - للإمام - **وتعميق الخبرة القياديّةِ لليوم الموعود، لأنَّها تضعُ الشخصَ** - تضعُ الإمام - **المدخَّر أمامَ ممارساتٍ كثيرةٍ للآخرين بِكُلِّ ما فيها من نقاط الضعفِ والقُوَّة ومن ألوانِ الخطأ والصواب وتُعطي لهذا الشخصيَّة** - للإمام - **قُدرةً أكبر على تقييم الظواهر الاجتماعيّة** - يعني أنَّ الإمامَ في بدايةِ إمامتهِ ما كانَ قادراً على أن يُقيِّمَ الظواهرَ الاجتماعيّة بالوعي الكاملِ على أسبابها وكُلِّ ملابساتها التأريخيّة، هذا هو إمامُ الزَّمانِ في عقيدةِ محمّد باقر الصدر، كاظم الحائري يُدافِع عن هذهِ العقيدة يستمرُّ في الدفاعِ عن هذهِ العقيدة.

الفائدةُ الثالثة: الاقترابُ من مصادر الإسلام الأولى، بمعنى أنَّ عمليّة التغيير المدخَّرة للقائد المنتظر تقومُ على أساسِ رسالةٍ مُعيَّنة هي رسالةُ الإسلام، ومن الطبيعي أن تتطلَّبَ العمليّةُ في هذهِ الحالة قائداً قريباً من مصادر الإسلام الأولى قد بُنيت شخصيَّتهُ بناءً كاملاً بصورةٍ مُستقِلَّةٍ ومنفصلةٍ عن مؤثّرات الحضارةِ الَّتي يُقدَّرُ لليوم الموعودِ أن يُحاربها - فهل صاحبُ الزَّمان بحاجةٍ لمثلِ هذا الكلام؟! ما هذا الهراء وما هذا الهزال؟!

ويستمر كاظم الحائري: **إنَّ افتراضاتِ أُستاذنا السيّد الشهيد هذهِ حولَ فائدةِ الغيبةِ الطويلةِ للإمام الحُجَّة الغائب واجهت اعتراضاً مَفادهُ؛ أنَّ الإمام الحُجَّةَ وهو إمامٌ معصومٌ مُلْهَمٌ من قِبَل الله سبحانهُ وتعالى لا يحتاجُ إلى كثرة التجارب لغرَض الإعداد النفسي وتعميق الخبرةِ القياديّة لأنَّهُ حاصلٌ على هذهِ المَلَكاتِ بِحُكمِ إمامتهِ** - فماذا يقول كاظمُ الحائري؟ - **إنَّ هذا الاعتراض غيرُ واردٍ على هذهِ الفائدة الَّتي ذكرها أُستاذنا السيّدُ الشهيد، وذلكَ لأنَّهُ لا تنافي بينها وبينَ افتراضِ أنَّ الإمامَ مُزوَّدٌ بالعلمِ والمعرفةِ مباشرةً من قِبَل الله تعالى، فتسديدُ الإمامِ عليه السلام مِن قِبَل الله قد تختلفُ طريقتهُ، فتارةً عن طريق الإلهام، وأخرى بهذا النحو** - هذا تخريجٌ حوزويٌّ سخيفٌ إلى أبعد الحدود، هذا التخريجُ لم يَدفع الإشكال، بقيت المشكلةُ قائمةً، لكنَّهم هكذا يعرفونَ إمامَ زمانهم، إنَّهم يعرفونَ إمامَ زمانهم معرفةً جاهليَّة، هذا هو واقعهم.

أهمُّ شخصيَّةٍ قياديّةٍ مِن تلامذة محمّد باقر الصدر في المعارضة وما بعدَ زمنِ سقوطِ النظام البعثي: محمّد باقر الحكيم في زمنِ المعارضة.

في مجلَّة رسالةُ الثقلين/ العددُ الثامن/ السنةُ الثانية/ شوّال - ذو الحجة - ١٤١٤ هجري قمري/ صفحة (١٦): **دورُ أهل البيت في بناءِ الكتلة الصالحة/ الحلقةُ السابعة - قضيَّة الإمام المهديّ - سماحة السيد محمّد باقر الحكيم** - في الصفحةِ العشرين مِن المجلَّة ماذا يقول محمّد باقر الحكيم؟ يقول: **ومِن ناحيةٍ أخرى فإنَّ جانباً من تفسيرِ طول الغَيبةِ بعدَ وجودهِ الشريف هو أن يتكامل** - الإمام يتكامل - **وتتكاملَ المسيرةُ من خِلال التجاربِ والمعاناة بحيث يُصبِحُ مُؤهّلاً** - لأنَّ الإمامَ قبلَ هذا لم يكن مُؤهّلاً فكيفَ صارَ إماماً؟! أنا ما أدري ذوله شلون يفكّرون؟ ذوله بشر؟ بقر؟ بأيَّةِ عُقولٍ يُفكِّرونَ هؤلاء؟! - **للقيامِ بهذا الدور، وتُصبِحُ الأوضاع السياسيّةُ والاجتماعيّةُ والفِكريّةُ والنفسيّةُ للبشريّةِ مُؤهّلةً لقيامِ مثلِ هذهِ الحكومة بسببِ هذهِ المعاناةِ والتجارب** - فصاحبُ الزَّمان يتكاملُ من خِلال التجاربِ والمعاناة، وبعدَ ذلكَ يُصبِحُ مُؤهَّلاً للقيامِ بهذا الدور، يعني أنَّ الإمامَ في أوَّلِ يومٍ من إمامتهِ في التاسع من ربيع الأول في السنة الستين بعدَ المئتين من الهجرة لم يكن مُؤهَّلاً، هو بحاجةٍ إلى غيبةٍ حتَّى يُصبحَ مُؤهَّلاً، بس محمّد باقر الحكيم كان مُؤهَّلاً طلع من بطن أمه مُؤهَّل، ولذلك هو قائد، هو قائدُ المسيرة..

كتاب طُبِع بعد (٢٠٠٣)، نفس الموضوع طُبِع في هذا الكتاب (دورُ أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة) / شهيدُ المحراب آية الله العظمى السيّد محمّد باقر الحكيم/ الجزء الأوَّل/ الناشر مؤسَّسةُ تراث الشهيد الحكيم قُدِّس سره/ النَّجفُ الأشرف/ سنة (٢٠٠٧) ميلادي/ صفحة (٢٠٣)، الكلامُ هو هو لكنَّهم أحدثوا فيهِ تغييراً وأحدثوا تغييراً أسوأ، رُبَّما وصلَ إليهم كلامي بخصوصِ ما كتبهُ محمّد باقر الحكيم، أنا مُتأكِّدٌ مِن أنَّهُ وصلَ إليهم حينما كُنَّا في قم آنذاك، ولكن هكذا يُقال أقولُ رُبَّما، وإلَّا فإنِّي مُتأكِّدٌ مِن أنَّ كلامي قد وصلَ إليهم، فغيَّر محمّد باقر الحكيم بعد (٢٠٠٣) في الكلام ولكنَّهُ أساءَ أكثر، مشكلةُ هؤلاء لا يعرفونَ العقيدةَ السليمة، ولا يعرفونَ إمامَ زمانهم، هؤلاء عاشوا جاهليّين وماتوا جاهليّين، صفحة (٢٠٣): **ومِن ناحيةٍ أخرى فإنَّ جانباً من تفسيرِ طول الغيبةِ بعدَ وجودهِ الشريف هو أن يتكاملَ ذاتيّاً** - هذهِ القضيَّةُ أسوأ، فالكلام السابق قد يُقال من أنَّهُ تكاملٌ عَرَضي، الإمام المعصوم فيه نقصٌ ذاتي؟! مِن طيّح الله حظكم على هذي العقائد - **بسببِ المحنةِ والبلاء** - المحنةُ والبلاء أمورٌ عَرَضيّة فكيفَ تتكاملُ ذاتُ الإمامِ بها تكامُلاً ذاتيّاً؟! هذا الكلامُ ينطبقُ عَلَيَّ يا محمّد باقر، يا أبا صادق، هذا الكلامُ ينطبقُ عليَّ وعليك، المحنةُ والبلاءُ أمورٌ عرَضيّةٌ، مِن الكُفرِ أن نجعلَ الأمورَ العَرَضيّةَ تُكَمِّلُ الإمام المعصوم ذاتيّاً، حتَّى ولو كانَ التكامُل ذاتيّاً بسببٍ من عندهِ، هذا هُراء، هذا ضلال وهذا كُفر، لو لم يَكُن الإمامُ كاملاً في جميع الاتجاهات ذاتيّاً وعرضيّاً لَمَا جُعِلَ في هذا المقام، ولكنَّ هؤلاء لا يفقهونَ بيعة الغدير وقد نقضوها عمليَّاً، ولا يفقهونَ مضامينَ الزيارةِ الجامعة يقرؤونها ولكنَّهم لا يفقهونها.

- **وتتكاملَ المسيرةُ من خِلال التجاربِ والمعاناة الَّتي يمرُّ بها** - هذهِ الجملة لم يغيّرها يقصدُ بها الإمام - **بحيث يُصبِحُ قادراً** - غَيَّر (مُؤهَّلاً)، مُؤهَّلاً أفضل من قادراً، لأنَّ الَّذي يُقابلُ القادر العاجز، والعاجزُ أقبحُ من غيرِ المؤهَّل، صحيحٌ أنَّ عدمَ التأهيلِ عَجزٌ، لكنَّهُ عجزٌ نِسبيٌّ، أمَّا العاجزُ فهو أقبحُ مِن غيرِ المؤهَّل، لأنَّ عجزهُ يكونُ أشدَّ مِن غيرِ المؤهَّل - **قادراً على القيامِ بهذا الدور الفريد في التأريخ الإنساني** - يَصِفُ الدورَ بالفريد ولا يَصِفُ الإمام بالفريد، وما قيمةُ الدور؟! الإمامُ هو الفريد وليسَ الدور، هذا هو التَّكاثُر في الغباء، وهذا هو التَّكاثُرُ في السفاهةِ والحُمْق، وهذا هو التَّكاثُرُ في سوء التوفيقِ والخذلان، وهذا هو التَّكاثُرُ في عدم العقلِ وانعدام البصيرة.

قد تقولونَ: هؤلاء عُقلاء.

هؤلاء عندهم عقلُ معاوية؛ إنَّها الشيطنة، شيطنةُ مُعاوية، شيطنةُ معاوية ما هي بعقلٍ، تشبهُ العقل، هذا هو الَّذي يمتلكهُ مراجعُ النَّجف.

الوائلي الخطيبُ المركزيُّ لحوزة النَّجف والناطقُ الرسميُّ العقائديُّ لمرجعيَّةِ السيستاني والصوتُ الَّذي يُلْعَلعُ في الفضائيّاتِ الشيعيَّة هذا هو ناطقكم الرسمي وخطيبكم الأوَّل كيفَ يتحدَّثُ عن إمامِ زمانكم؟

-عرضِ الوثيقة رقم (٥٠)، من الحلقة (١٣٤) من حلقات برنامج الكتابُ النَّاطق، من مجموعةِ وثائقِ ضلالِ وبتريَّةِ الوائلي.

تعليق: أُلْفِتُ أنظارَ المشاهدين وأسماعهم أن يُدقِّقوا في كلام الوائلي وهو يقول: (**لا يتصوّر البعض من عدنه ان احنا نقعد ننتظر أكو واحد اسمه مهديّ يجي يحل مشاكلنا أبداً**)، أكو واحد اسمه مهديّ!! هو الوائلي يقبل أن يقدموه إلى المنبر من دون أن يكون هُناكَ خرطوش كامل من الألقاب؟!

إلى أن يقول: (**فكرة المهدي** – فكرة!! - **فكرة المهدي، مجرد فكرة ايجابياتها أكثر من سلبياتها، يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلَّا**)، فهل المهديُّ فِكرةٌ أم أنَّ المهديَّ حقيقةٌ ثابتة؟! هو إمامٌ نتوجَّهُ إليه، هو وجه الله هكذا نُخاطبهُ في دعاء الندبة: (أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِياء)، هل هو فكرةٌ ايجابيّاتها أكثر من سلبيّاتها؟! هذهِ معرفتهُ بإمامِ زمانهِ.

﴿**كهيعص**﴾، فسَّرها صاحبُ الزَّمان لسعدٍ الأشعري والروايةُ طويلةٌ؛ ("كَاف"؛ كَرْبلاء، "هَاء"؛ هَلاكُ العِتْرة، "ويَاء"؛ يَزيد ظَالِمُ الحُسَين قَاتِلُ الحُسَين، "وَعَين"؛ عَطشُ الحُسَين، "وَصَاد"؛ صَبْرُ الحُسَين)، رموز القُرآن فَسَّرها إمامُ زماننا لسعدٍ الأشعري، الروايةُ طويلةٌ مُفصَّلةٌ في كتابِ (كمال الدين وتمام النعمة)، للشيخ الصدوق وسعدٌ الأشعري كانَ شيخاً وصديقاً لأبي الصَّدوق.

الَّذي ضَعَّف الروايةَ النجاشي، والخوئي ذهبَ في نفس الاتِّجاه، وها هو الوائلي لم يُضَعِّف الرواية ما قالَ مِن أنَّ الروايةَ ضعيفةٌ، استهزأ وبها واستهزأ بالإمام الحُجَّةِ واستهزأ بقائلها.
-عرض الوثيقة (٥١)، من الحلقة (١٣٤)، من برنامج الكتابُ النَّاطق من مجموعةِ وثائقِ ضلالِ وبتريّةِ ومُرجئيّةِ الوائلي.
تعليق: يقول: (**انته تلقى لك فد مُفسِّر**) مَن هو هذا المفسِّر؟! هو يعرف أنَّ الروايةَ قد نُقِلت عن الإمام الحُجَّة، لكن النجاشي ضعَّفها، ومَن جاءَ بعدَ النجاشي حتَّى وصلنا إلى الخوئي، والخوئي ضَعَّفَ الرواية، حتَّى لو كانت ضعيفة هُناكَ احتمال لماذا هذا الاستهزاء بالإمامِ الحُجَّة؟ هُناكَ احتمال أنَّ الإمامَ قد قالها، يقول: (**انته تلقى لك فد مفسِّر يجي يقول لك: (كهيعص)، الكاف كربلاء، والهاء هلاك العترة، والعين مادري شنو**)، العين الإمام قالَ: (العَيْن عَطَشُ الحُسَين)، الأئِمَّة يأمروننا إذا كُنَّا من شيعة الحُسين إذا ما شربنا الماء أن نتذكَّر عطشَ الحُسَين، لأنَّهُ أمرٌ لا أقولُ مُهمٌّ، هو أهمُّ أمرٍ كانَ في يوم الطفوف في قائمة الآلام، وجناب الأغا هكذا يقول: (**والعين مادري شنو ويقوم يسطر لك من هالحچي**)، تفسير صاحب الزمان صار تسطير! (**لا هاي تفاسير هوايه بعيدة عن روح القُرآن**)، بس تفسير الفخر الرازي اللي أكثر من تسعين بالمية من اللي نقله الوائلي في مجالسه عنّه هذا مو تسطير، تفسير الإمام تسطير!!
إلى أن يقول: (**هاي عقلية وحدة عندها مغزل عجوز مُخرِّفة**)، عقلُ الإمام الحُجَّة عقلُ عجوز مُخرِّفة، طيّح الله حظچ حوزة النَّجف!!
• **السيستاني هكذا تقولون هو الأعلم!**
هذا الأعلم انتخب لكُم مرجعاً أعلم، انتخب لكم إسحاق الفيّاض، وقد أدخلتهُ إلى سونار القمر المركزي وفي آخرِ الأمر أعطيناهُ تقريراً مُفصَّلاً وقد تقدَّمَ هذا الكلامُ في حلقاتٍ سابقةٍ من هذا البرنامج، السيستاني الأعلم انتخبَ لنا الأعلم من بعدهِ، وأرجع مُقلِّديه كي يُقلِّدوا هذا الأعلم في المسائل الاحتياطيّة، ما هي معرفةُ هذا التحفة؟!
-عرض ما يقولهُ هذا التحفه في أنَّ معرفةَ الإمامِ معرفةٌ فرعيّة.
-عرض الوثيقةِ الثانية.
تعليق: هذا منطقُ المرجعِ الأعلمِ الَّذي انتخبهُ لكم السيستاني، باعتبار أنَّ السيستاني هو الأعلم كما تقولون، فانتخبَ لكم المرجع الأعلم، هذا يعني أنَّ السيستاني نَفْسَهُ لا يعرفُ إمامَ زمانهِ وإلَّا كيفَ ينتخبُ لكُم مرجعاً أعلم هذهِ معرفتهُ بإمام زمانهِ يجعلُ معرفةَ إمام الزَّمانِ معرفةً فرعيّة؟!
الدليلُ على أنَّ السيستانيَّ عقيدتهُ هي هي عقيدةُ إسحاق الفيَّاض:
ما يقولهُ ولدهُ الَّذي ينقلُ عقيدتهُ، ومرجعيَّةُ السيستاني تتبنَّى عقائدَ محمّد باقر السيستاني وتنشرُ كُتبهُ وتتبنَّى دُروسهُ، محمّد باقر السيستاني يقول: (**بمعنى أنَّ ولاية أهل البيت صلواتُ اللهِ عليهم ليسَ وإنْ كان واجباً عقائديّاً بعنوانهِ في الإسلام لا نشكُّ في ذلك، ولكنَّهُ ليس أصلاً ثالثاً في الإسلام**)، ولايةُ أهل البيت ليست من أصول الإسلام! هذا منطقهُ.
-عرض الوثيقة.
الولايةُ ما هي بأصلٍ من أصول الإسلام، وهذا هو بالضبط الَّذي يتبنَّاهُ السيستاني في أجوبتهِ العقائديّة، فادخلوا إلى موقعهِ فإنَّ الإمامة ما هي من أصولِ الإسلام وإنَّما من أصول المذهب.
هؤلاء الأغبياء لو رجعوا إلى الآيةِ السابعة والستين بعدَ البسملةِ من سورة المائدة لوجدوا الأمرَ واضحاً وصريحاً: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فكيفَ لا تكونُ الوَلايةُ أصلاً من أصول الإسلام؟! أصلاً الإسلامُ بِكُلِّهِ لا قيمةَ لهُ مِن دونِ الوَلاية بحسبِ الآية؛ ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فالرِّسالةُ فيها التوحيدُ والنُبُوَّةُ، والقُرآنُ يكونُ جُزءاً مِن النُبُوَّةِ، وكُلُّ ذلكَ لا يُعدُّ بشيءٍ من دونِ الوَلاية، الَّذي يكفرُ بالغديرِ هو كافرٌ فكيفَ لا يكونُ الغديرُ أصلاً من أصول الإسلام؟! أيُّ منطقٍ أخرق هذا؟!
وبعدَ نُزولِ هذهِ الآيةِ نزلت هذهِ الآيةُ وهي الثالثةُ بعد البسملةِ من سورة المائدة: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، هذا يعني أنَّ الإسلامَ لم يكن ديناً مَرضيّاً عِندَ اللهِ قبلَ الغدير، وإنَّما كانَ ديناً مُناسباً لتلكَ المرحلة، لا يعني أنَّ الدِّينَ كانَ في دائرة الغضبِ الإلهي، لم يكن ديناً مرضيّاً وإنَّما كانَ ديناً مناسباً لتلكَ المرحلة، مثلما كانَ الدِّينُ اليهوديُّ ديناً مناسباً لمرحلتهِ وهكذا، فالدِّينُ قبلَ الغديرِ كانَ ديناً يُناسبُ مرحلةَ ما قبلَ الغدير، لَمَّا وصلنا إلى الغدير صارَ الدِّينُ كاملاً مرضيّاً عندَ الله فكيفَ لا تكونُ الوَلايةُ أصلاً وكيفَ لا تكونُ معرفةُ الإمامِ أصلَ الأصول؟
نحنُ في دُعاء الغَيبةِ والَّذي قد يُسمَّى بدعاء الغريق، هُناكَ دُعاءٌ يُشابههُ في الألفاظِ يُعرَفُ بدعاء الغريق وهو من أدعيةِ عصر الغيبة: **اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ، اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي** - هذا الكلامُ ما جاءَ مع معرفة الله، ولا جاءَ مع معرفة الرَّسول، جاءَ مع معرفة الحُجَّة - **اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ولا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي** - الميتةُ الجاهليَّة والضلالُ عن الدِّين وزيغُ القلبِ عن الهدايةِ كُلُّ هذا مرتبطٌ بمعرفةِ الإمامِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، حينما تحدَّثَ الدُّعاءُ عن معرفةِ اللهِ ما ذكرَ مِن ذلكَ شيئاً، وكذلك حينما تحدَّثَ الدُّعاءُ عن معرفة الرَّسولِ ما ذكرَ مِن ذلكَ شيئاً، وهذا الدُّعاءُ مرويٌّ عن إمامِ زماننا، مرويٌّ عن النَّاحيةِ المقدَّسة، لا أدري هؤلاء يقرؤونَ القُرآن؟ يقرؤونَ الأحاديث؟ يقرؤونَ الأدعية؟ يقرؤونَ الزيارات؟ أم أنَّهم لا يقرؤونَ منها شيئاً؟ حينما يقرؤونها

هل يفقهونها؟ هل يقرؤونَ من دونِ فقهٍ؟ إذاً كيف يستنبطونَ الأحكام؟! فهؤلاءِ لا فقهَ لهم، مشكلتهم أين؟ إنَّهم يستنبطونَ الأحكامَ وفقاً لفقه الشافعي، فحينما يأتونَ إلى القُرآنِ وإلى الزياراتِ والأدعيةِ يقرؤونَ كُلَّ ذلكَ بالفقاهةِ الشافعيّة، بالفقاهةِ النَّاصبيّة، ولذا هم يفهمونَ النصوصَ بشكلٍ مقلوب.

مركز الدراسات التخصصيَّة في الإمام المهديّ صلواتُ اللهِ عليه مِن المراكزِ الَّتي هي تنضوي تحتَ خيمةِ المرجعيَّةِ السيستانيّة، في التاسعِ من شعبان (١٤٤٣) للهجرة، الموافق ٢٠٢٢/٣/١٣ ميلادي، حديثٌ لباقرِ الإيرواني في الشأن المهدويّ، وتحديداً فيما يرتبطُ بالحكمةِ من غَيبةِ إمامِ زماننا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الهراءُ هو الهُراء لكنَّهُ يُحاولُ بطريقةٍ شيطانيّةٍ أن يُبْعِدَ الإشكالات الَّتي يُمكنُ أن تُثارَ عليه والَّتي تعلَّمها مَن تَعلَّمها مِن طُلَّاب الحوزةِ من برامجِ قناة القمر، أنا لا أقولُ هذا الكلامَ افتراضاً، أقولُ هذا الكلامَ عن علمٍ ووعيٍ ودِقَّةٍ كاملة.—عرض الفيديو.

تعليق: الكُتيّب الصغير الَّذي يُشير إليه هو (بحثٌ حول المهديّ) لمحمّد باقر الصدر، هو لم يُشر إليهِ للتدليس، هذهِ طريقةُ أصحابِ العمائم، نحنُ نعرفها فأنا جزءٌ منهم، فهذهِ طريقةُ التدليسِ والتلبيس، وإلَّا فإنَّ الكتابَ أو كما وصفهُ الكُتيّبَ الصغير معروفٌ (بحثٌ حول المهديّ) لمحمّد باقر الصدر، طَرَحَ الكلامَ ومن خِلالِ طريقة حديثهِ ولُغةِ جسدهِ هو مُقتنعٌ، وفي الوقتِ نفسهِ لا يُريدُ أن يُصَرِّحَ بذلك، ثُمَّ سألَ الموجودينَ ما هو نظرهم، واستمرَّ في الحديثِ، وبغضّ النظرِ عن أنَّهُ يؤمِنُ بهذا، أو أنَّهُ لا يؤمنُ بهذا هذا يعني أنَّ أوَّلَ فِكرةٍ في رأسهِ عن الموضوع هي هذهِ، ولذا فإنَّ أوَّلَ شيءٍ طَرَحَهُ طَرَحَ هذهِ الفِكرة، هي هي فِكرةُ محمّد باقر الصدر وهي هي فِكرةُ كاظم الحائري الَّذي يعتقدُ هو - باقر الإيرواني - مِن أنَّ الحائري هو الأعلم، هو الأعلم في الجو الشيعي، هذا الكلام كانَ يقولهُ لخاصَّةِ تلاميذهِ ولخواصّهِ وقد وصلني من خِلالهم، محمّد باقر الإيرواني يقول: مِن أنَّ كاظم الحائري هو الأعلم، لكن الآن لَمَّا تَصدَّى للمرجعيَّةِ قطعاً فإنَّ كلامهُ سيتغيَّر.

الحكمةُ مِن الغَيْبَةِ تَحدَّثَ عنها أئِمَّتُنا بشكلٍ مُفصَّلٍ وقد حدَّثتكم عن الحكمةِ مِنَ الغَيْبَةِ في حلقاتٍ سابقة وفَصَّلتُ لكم القولَ فيها.